الاحسان الاخلاص فى الطاعات ومن جاء بالعمل من غير الخلاص لم يكن محسنا وقد ذكرنا معنى
الاخلاص فى باب عمل الآخرة لاجل الدنيا فليطالع ثمه وقيل الاحسان اداء الفرائض والواجبات والعفو
عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا تارة يكون واجبا وتارة يكون مندوبا وقيل الحسن عبارة
عن كل مبهج مرغوب فيه وهو على ثلثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومن جهة الهوى ومن جهة
الحس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه
يراك فمن عبد الله تعالى على هذا الوجه يجتنب فى عبادته عن الشرك الخفى والجلى ويكون عالما ه
مستيقظا لا ساهيا غافلا فلا يبنى الادب طرفة عين ولا فلتة خاطر فيكون عبادته على وجه الصواب
والسنة فيكون هو محسنا وعبادته حسنا مقبولا بلا شبهة فعلى العابد ان لا يغفل عن الاحسان
فى عبادته كيلا يضيع فى عبادته وقال الله تعالى فى اية اخرى وقولوا للناس حسنا اى قولوا لهم صدقا
وحقا والينوا لهم القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق ومروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر
وقيل اداريه ملاطفة كل الناس فى الكلام ومنها التقوى والتقوى واجب مؤكدا على كل مكلف
ومكلفة قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية
التقوى من الوقاية وهى الحفظ والتوقى فى التحفظ والاتقاء الاحفاظ اى الاحتراز عن كل افة ثم
التقوى قسمان اصل وفرع والاصل الايمان وهو الاتقاء عن الكفر والفرع هو الاتقاء عن الذنوب
كلها فبالاول النجاة من العذاب المؤبد وبالثانى النجاة من العذاب الموقت قيل التقوى موجود
كله فى قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك هم المتقون وورد فى
الخبر جماع التقوى فى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية وفى معنى التقوى كلام كثير فى
التفاسير حاصله يرجع الى الاتقاء عن جميع ما نهى الله تعالى ظاهرا وباطنا وقيل التقوى هو اجتناب
كل ما تخاف منه ضررا فى امر الدين قسمان محض الحرام والمعصية وفضول الحلال لان الاشتغال
بفضول الحلال والانهماك فيه سيجر صاحبه الى الحرام ومحض العصيان لشدة النفس وطغيانها
والحاصل من اراد ان يتق الله فليراع الاعضاء الستة فانهن الاصول وهى العين والاذن
واللسان والقلب والفرج والبطن فليحترس عليها بالصيانة لها عن كل ما يخاف عليه
منه ضررا فى امر الدين من حرام ومعصية وفضول واسراف من حلال فاذا حصل صيانة

هذه

هذه الاعضاء فمرجو ان يكفى ساير اركانه وبالجملة ان السعادة كل السعادة والنجاة كل
النجاة فى التقوى ومنها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد ذكرنا تفصيله ومنها اكل
الحلال ومن اكد الواجبات وقدام هذا قبل العمل قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
من الطيبات واعملوا صالحا وذلك لان عمل المرء لا يقبل اذا اكل الحرام ولا يستجاب
دعاءه وكل لحم تنبت من الحرام فالنار اولى به وقد ذكرنا فيما يتعلق باكل الحرام مرارا
ومنها بر الوالدين وصلة الارحام وقد ذكرنا تفصيله ومنها اداء الامانات وقد ذكرنا
ومنها احسان الجار ورعاية حقوق ساير المسلمين وقد ذكرنا ومنها اطاعة اولى الامر
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الذين يقومون فى الخلق
بامر الله تعالى وامر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء على ما اختلف فيه
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى
وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى
كان راسه زبيبة رواه البخارى والحاصل ان اطاعة الامام وكذا اطاعة امرائه
واجب على الناس ما لم يأمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا يسمع ولا طاعة كذا ورد فى
الحديث فاذا امر الامراء بمقتضى كتاب الله تعالى وحكمه وحكم رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم فالاطاعة واجب فمن عصاهم فقد عصى الله تعالى ورسوله وانما الطاعة
فى المعروف فاذا امر بمعصية فلا يطيعه ولكن لا ينازعه الناس ولا يجادل معهم لئلا
يقع فتنة بل يأمرهم بالمعروف باللطف والحلم وينهاهم عن المنكر فاذا انكروا عليهم
واقاموا بالحق حيث ما كانوا قالوا بالعليهم ان اكرهوا الناس بالضرب والقتال على
فعل منكر والخروج عليهم وقتالهم فحرم بالاجماع وان كانوا فسقة ظالمين واجمع
اهل السنة ان السلطان لا ينعزل بالفسق ليهيج الفتنة فى عزله واراقة الدماء
وتفريق ذات البين فيكون المفسدة فى عزله اكثر منها فى بقائه ولو تغير حال السلطان
بكفر او بدعة سقطت طاعته ووجب على المسلمين خلعه ونصب امام عادل ان امكنهم
ذلك ولا يجب فى المبتدع الا اذا ظنوا القدرة عليه والا فهاجر المسلم عن ارضه الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)